مجلة علوم التربية

دورية مغربية فصلية متخصصة

- المنتدى التربوي و إرساء مدرسة النجاح
- التدريس بالمجزوءات
- تطبيقات على البيداغوجيا الفارقية
- الدرس العلمي والتغيير الاجتماعي
- الاحترافية في التدريس
- المدرسون تحت المجهر
- تقويم كفايات التلاميذ
- ظاهرة الغياب المدرسي

العدد السادس والأربعون -دجنبر 2010

ظاهرة غياب التلاميذ في المدرسة المغربية

قريبا من النصوص التشريعية بعيدا عن الفوضى والارتجالية

جمال الحنصالي *

تقديم

إن مشكلة غياب التلميذات والتلاميذ – التسرب الجزئي والمؤقت والقصير المدى- عن المدرسة من أهم المشكلات التربوية، لأنها تؤثر في غيرها من المشكلات مثل الرسوب وغيرها. ونعني بها التوقف المؤقت والمتكرر للطالب عن المدرسة بصورة غير طبيعية. ونستطيع القول بكثير من التأكيد أن فعل «الغياب» في صفوف التلاميذ والتلميذات عن الفصول الدراسية، بات يعرف مسارا «خطيرا» ومقلقا عما كان عليه بالأمس القريب، وأمسى ظاهرة تستوجب التوقف والتأمل والبحث والتقصي.. لكونها فرضت نفسها بقوة بدلالاتها الرمزية العميقة في الآونة الأخيرة، في وقت أصبح المتتبع للشأن التربوي يلمس اهتماما بالغا و«مبالغا فيه» بمسألة غياب الطرف الآخر من العقد البيداغوجي؛ الأمر يتعلق بالمدرس(ة)، في شكل إصدار مذكرات وزارية تشير بأصبع الاتهام إليه بحجة أنه المسئول عن هدر الزمن المدرسي وبالتالي بات لزاما تأمين هذا « الزمن » وفق خطة تقتضي تدخلات مختلفة الجوانب، تسعى إلى تمكين المتعلمين والمتعلمات من حقهم الكامل في التربية وضمان استفادتهم من الحصص الصفية المبرمجة ومختلف الأنشطة الداعمة المرتبطة بها في ظروف تربوية مناسبة.

وفي سبيل مقاربة شمولية لظاهرة غياب التلميذات والتلاميذ وفق

---

* أستاذ التعليم الابتدائي باحث في علوم التربية، مجموعة مدارس أكرض، إمنتانوت

معطيات المنظومة التربوية التكوينية الراهنة، وجب تحديد تخومها أولا؛ من حيث التعريف بالمشكلة/الظاهرة، ثانيا؛ في محاولة لرصد محكم لأسبابها ودوافعها الرئيسة والمختلفة الأوجه، ثم ثالثا؛ ومن أجل وضع القارئ في الصورة الحقيقة، تحديد لآثارها – أي الظاهرة – من زاوية « سلبية» على التحصيل الدراسي كنموذج، بعد ذلك سنبحث كمحطة أخيرة، عن رسم « خطط علاجية» على شكل حلول وبدائل تتأرجح بين النص التشريعي ونتائج علم النفس التربوي في تناغم مع نوايا البرنامج الاستعجالي الذي تراهن عليه الوزارة الوصية على قطاع التعليم المدرسي.

طبيعة المشكلة/الظاهرة

يفيد غياب التلميذ عن المدرسة؛ عدم تواجده بها خلال الدوام الرسمي المعلن عليه في استعمال الزمن، أو جزء منه، سواءً كان هذا الغياب من بداية اليوم الدراسي، أي قبل وصولهم للمدرسة أو كان بعد وصوله للمدرسة والتنسيق مع بعض زملائه حول الغياب، أو حضوره للمدرسة والانتظام بها ثم مغادرته لها قبل نهاية الدوام دون عذر مشروع.

وإذا كان غياب التلميذ في بعض الأحيان بسبب مقبول ومبرر لدى أسرة التلميذ، كالغياب لأجل مهام منزلية بسيطة كالأعمال المنزلية المفروضة أحيانا على الفتيات بوجه خاص أو بسبب عوامل صحية يمكن التغلب عليها أو بسبب عوامل أخرى غير ذات تأثير قوي ولكن يجدها التلميذ فرصة للغياب، فإن ذلك لا يعتبر مقبولاً من ناحية تربوية لأن تلك الظروف الخاصة يمكن التغلب عليها ومواجهتها بحيث لا تكون عائقاً في سبيل الحضور إلى المدرسة التي يفترض أن تكون مدرسة « مضيافة » Ecole conviviale.

من نافلة القول أن ظاهرة غياب التلميذات والتلاميذ عن المدرسة والحصص الدراسية من الظواهر النفسية والتربوية والاجتماعية الهامة، لذلك، وكأي ظاهرة من الظواهر اللاتربوية، وجب تحديد الأسباب الكامنة ورائها ورصد للدوافع الرئيسة التي تسهم في تفشيها، ثم البحث عن الحلول والبدائل الكفيل بعلاجها والتصدي لها.

الأسباب

أولاً: العوامل الذاتية

و هي عوامل تعود للتلميذ (ة) ذاته وتتجسد في:

- شخصية التلميذ (ة) وتركيبته السيكوعاطفية وما يمتلكه من استعدادات وقدرات وميولات تجعله لا يقبل على العمل المدرسي ولا يتقبله؛ مما يستدعي تدخل عالم النفس المدرسي.
- الإعاقات Handicaps أي جميع أنواع القصور أو العجز المصاحب لعاهة معينة؛ صحية أو نفسية، والتي تصاحب الطفل/المتعلم وبالتالي تمنعه عن مسايرة الجماعة الصفية التي ينتمي إليها، فتجعله موضع سخرية، فتغدو المدرسة بالنسبة إليه مكانا غير مرغوب فيه.
- الرغبة في تأكيد الاستقلالية وإثبات الذات؛ ففي مرحلة المراهقة مثلا يسعى المراهق إلى السير وفق ما يملي عليه عقله وقلبه وليس ما يمليه عليه الغير. ونفس الشيء أشار إليه Kant.E حين عرف مفهوم الاستقلال الذاتي Autonomie مرادفا لمفهوم استقلال الإرادة. ومن ثم تطفو في السطح مظاهر الاستهتار والعناد [1] في صفوف التلاميذ وكسر الأنظمة والقوانين التي يضعها الكبار (المدرسة والمنزل) والتي يلجأ إليها كوسائل ضغط لإثبات وجوده.

ثانيا: العوامل المدرسية

وهي طبيعة تعود لطبيعة الجو المدرسي والنظام القائم والظروف السائدة التي تحكم العلاقة بين عناصر المجتمع المدرسي [2] مثل:

- عدم سلامة النظام المدرسي [3] وتأرجحه بين الصرامة والقسوة وسيطرة العقاب كوسيلة للتعامل مع التلاميذ والتلميذات أو التراخي والإهمال وعدم توافر وسائل الضبط المناسبة، ومرد ذلك من وجهة نظر الدكتور الغالي أحرشاو ما سماه ب «التذبذب بين نظامين تعليميين متعارضين» واحد تقليدي يراهن على الماضي وتراثه التربوي الخالد، والآخر عصري يراهن على الغرب ونظامه التربوي المتطور، وبالتالي التباين الحاصل بين أسلوب القمع الموسوم بالعقاب وأسلوب « مرن » تلفه اللامبالاة والعبث المدرسي.

- سيطرة بعض أنواع العقاب بشكل عشوائي وغير مقنن، كممارسات تقليدية من قبيل كتابة الواجب عدة مرات أو ما يسمى في المدرسة المغربية ب «العقوبة» والحرمان من بعض الحصص الدراسية والتهديد بالإجراءات العقابية كما يقع في الإعداديات والثانويات مثلا.. يشير الصحفي المغربي المحجوب ادريوش في هذا الصدد إلى أن تعنيف الطفل جسديا يؤدي

إلى زرع الخوف في نفسه ويجعله أكثر عدائية للمجتمع، ويؤكد من جهته (دوركايم) بشكل عام أن العقوبة Punition تقوم على إعادة الشيء إلى أصله، وعلى وضع الشيء في موضعه الصحيح، وعلى إعادة بناء الربط الاجتماعي وسلطة القواعد. أما الباحث (نبيل علي عبد الله) فقد أشار، بشكل خاص، إلى أن العقاب البدني يشكل خطرا جسيما على شخصية الطفل خصوصا إذا حصل أمام الزملاء. كما أن الوزارة الوصية على قطاع التعليم المدرسي بالمغرب بينت في مذكرة وزارية؛ أن العقاب البدني لا يمكن أن يكون وسيلة تربوية ناجعة لتعديل السلوك بسبب الآثار السلبية التي يتركها في نفسية التلميذ، سواء على المدى القريب أو البعيد، والحقد الذي يمكن أن يتولد لديه تجاه المدرسة والمدرسين، مما يخلق أحيانا ردود أفعال مختلفة ضدهم من طرف الأطفال وأوليائهم، فالعقاب البدني ينبغي أن يستخدم في مجال التأديب لا التعليم، والتأديب في اللغة يعني «التهذيب والمجازاة »، وكل إفراط في تعنيف الممارسة الصفية يؤدي إلى نتيجة واحدة ووحيدة هي؛ الغياب ثم يتطور هذا الفعل من «الفردي » إلى «الجماعي»، ليتخذ بعد ذلك منحى آخر كالانحراف والانحلال الاجتماعي Social degeneration [4] – على حد تعبير حسن شحاتة – ..و ما شابه ذلك.

- عدم الإحساس بالحب والتقدير والاحترام من قبل عناصر المجتمع المدرسي حيث يبقى التلميذ قلقا متوترا فاقدا الأمن النفسي وهو أهم بكثير من أمن الزمن المدرسي.

- شعور التلميذ بعدم إيفاء التعليم لمتطلباته الشخصية والاجتماعية؛ كما يقع مثلا بمؤسساتنا التعليمية المغروسة في قمم الجبال بالوسط القروي حيث يجد التلميذ نفسه في عالم غريب بعيد كل البعد عن واقعه الذي يعيشه يوميا كإشكالية ازدواجية اللغة على سبيل المثال لا الحصر، حيث أكدت مجموعة من الأبحاث في مجال « ثنائية اللغة (Bilingualism)» أن اللغة الأجنبية تؤثر على اللغة الأم خاصة في سن مبكرة، كما أن عملية اكتساب وتطور اللسان Langue عند الطفل تؤثر فيها عوامل عدة؛ كالتطور الذهني العام والتفاعل الاجتماعي على حد تعبير محمد با محمد، وهو الأمر الذي أصبح يشكل قلقا بالنسبة للممارسين البيداغوجيين الذين يجدون أنفسهم أمام وضعيات ديداكتيكية – لسانية – سوسيوثقافية جد معقدة، وبالتالي نفور « منطقي » للتلميذ وغياب « حتمي» له من أجواء المدرسة، سواء كان الغياب جسديا أو ذهنيا، فالأمر سيان.

- عدم توفر الأنشطة التربوية الكافية والمناسبة لميول التلميذ وقدراته واستعداداته تلك التي تندرج ضمن التنشيط التربوي [5] وما له من دور في تحقيق النجاح المدرسي حيث يساعد في حفظ التوتر لدى التلميذ وتحقيق المزيد من الإشباع النفسي.

كثرة الأعباء والواجبات المنزلية Homework حيث يعجز التلميذ عن الإيفاء

- بمتطلباتها وذلك في غياب تام لاحترام إيقاعاته البيولوجية واستراتيجياته المعرفية الخاصة ونوعية الوسط العائلي الذي ينتمي إليه. وقد اختلفت آراء التربويين حول أهمية وفائدة الواجبات المنزلية، فهناك من يتحمس إليها وهناك من يوصي باستبعادها. وعلى أي فالإفراط في إثقال كاهل التلميذ بواجبات منزلية فقط من أجل التخفيف من العمل البيداغوجي الرسمي المنوط بالمدرس داخل الحجرة الدراسية، يؤثر سلبا على نفسية الطفل وبالتالي يجعله يفكر في عدم الحضور إلى المدرسة خوفا من التأنيب الذي سيناله من قبل المدرس إن هو لم ينجز الواجب كاملا. والغريب أن بعض الآباء يعتقدون أن اهتمام المدرسة بالأطفال يظهر من خلال قدر وكمية الواجبات المدرسية التي يلزمون بها عادة، فيسهمون في تأزيم الطفل/التلميذ، فعوض تشجيعه على ممارسة أنشطة وعادات أخرى موازية كالرسم والمطالعة الحرة .. تراهم يكرسون نفس « ثقافة الإكراه» التي يعاني منها داخل مؤسسته التعليمية، ويفضلون انهماك الطفل في ممارسة « تقليد الواجب المدرسي» لقضاء أغراض أخرى قد تكون في الغالب تافهة كمشاهدة التلفاز مثلا، والاكتفاء بترديد عبارات بلغة عسكرية ك « هز كنانش تقرا شوية» « سير فين تحفظ » ..

- عدم تقبل التلميذ والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لها؛ مما يوجد فجوة بينه وبين بقية عناصر المجتمع المدرسي فيكون ذلك سبباً مهما في فقد الثقة في مخرجات العملية التعليمية برمتها واللجوء إلى مصادر أخرى لتقبله.

باختصار يمكن إجمال العوامل الذاتية المرتبطة بالمتعلم (ة) في عدم إشراك المدرسين التلاميذ في الأنشطة غير المدرسية، وعدم تشجيع التلاميذ بالحوافز داخل الفصل واستخدام أعمال السنة في ضبط التلاميذ، وإرهاقهم بالواجبات المنزلية وعدم مساهمة المدرسين في حل مشكلات المتعلمين نظرا لوجود إكراهات أخرى أكبر وأقوى بكثير من حل مجرد مشكلة يواجهها تلميذ ما، فتفكير المدرس في السكن الغير لائق والطريق الغير سالكة والمدرسة الغير جذابة والوسائل التعليمية الغير موجودة والترقية الغير منطقية وو .. يجعله يرى مشاكل المتعلم مجهرية أمام جسامة هذه الأوضاع « المزرية »، خصوصا بالمناطق الريفية النائية، وبالتالي تتبخر كل الإجراءات التدبيرية من طرف الوزارة رغم نجاعتها كدفتر التتبع الفردي على سبيل المثال لا الحصر.

ثالثا: العوامل الأسرية

وتتمثل في طبيعة الحياة المنزلية والظروف المختلفة التي تعيشها والروابط التي تحكم العلاقة بين أعضائها، ومما يلاحظ في هذا الشأن ما يلي:

- اضطراب العلاقات الأسرية وما يشوبها من عوامل التوتر والفشل من خلال كثرة الخلافات والمشاجرات بين أعضائها مما يشعر الطفل/التلميذ بالحرمان وفقدان الأمن النفسي. والواقع، كما يبين ذلك الباحث أمواق الطيب، أنه تزخر الأدبيات السيكولوجية بالدراسات التي تناولت أساليب المعاملة الأسروية وعلاقتها بنمو الشخصية وتوافقها النفسي الاجتماعي. وكلها تؤكد أهمية المعاملة الأسروية الايجابية المبنية على الحب والتفهم والتقبل والمرونة في بناء شخصية الطفل وتحقيق الصحة النفسية، كما تبين كذلك الآثار المدمرة لأساليب التربية الأسروية الخاطئة كالرفض والنبذ والقسوة والجمود في شخصية النشء.

- ضعف عوامل الضبط والرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفطرة في الأبناء أو إهمالهم وانشغالهم بالمشاكل اليومية وبالتالي ترك الفرصة للأبناء لاتخاذ قرارات فردية غالبا ما تسهم في الرفع من وتيرة غياباتهم عن الحصص الدراسية وتزج بهم في براثين الحرمان والبؤس الاجتماعي.

- سوء المعاملة الأسرية والتي تتأرجح بين التدليل والحماية الزائدة التي تجعل الطفل/التلميذ اتكالياً سريع الانجذاب وسهل الانقياد لكل المغريات وبين القسوة الزائدة والضوابط الشديدة التي تجعله محاطاً بسياج من الأنظمة والقوانين المنزلية الصارمة مما يجعل التوتر والقلق هو سمة الطفل/التلميذ الذي يجعله يبحث عن متنفس آخر بعيد عن المنزل والمدرسة.

- عدم قدرة الأسرة على الإيفاء بمتطلبات واحتياجات المدرسة، وحاجات الطفل/التلميذ بشكل عام، فرغم أن البرنامج الاستعجالي الذي تراهن عليه الوزارة الوصية على قطاع التعليم المدرسي ببلادنا اتخذ بخصوص مواجهة المعيقات السوسيواقتصادية للتمدرس مجموعة من التدابير الرامية إلى ضمان تحقيق تكافؤ الفرص في ولوج التعليم الإلزامي المتجسدة في المبادرة الملكية (مليون محفظة)، وبرنامج (تيسير) للدعم المادي المباشر للأسر..(كما جاء في حوار مع لطيفة العبيدة) إلا أن الأسرة المغربية تجد نفسها دائما مكبلة بلوازم إضافية تحت إغراءات السوق خصوصا بالوسط الحضري، مما يدفع التلميذ لتعمد الغياب منعاً للإحراج ومحاولة للبحث عما يفي بمتطلباته .

إجمالا تكمن الأسباب المتعلقة بالأسرة والتي تساعد في غياب التلاميذ والتلميذات عن المدرسة في عدم حضور أولياء الأمور مجالس الآباء والمعلمين الذي يوثق الثقة بين البيت والمدرسة، وكذلك عدم زيارة الوالدين للمدارس والسؤال عن أبنائهم إذ يكتفوا في الغالب بلعب دور المراقب « البركاك» خصوصا بالوسط القروي « المعلم ركب البيكوب . .المعلمة هزات الباليزا .. المدير ماجاش ..» ثم عدم متابعة الوالدين لأبنائهم في المنزل وهذه تعتبر النقطة الساخنة في ملف غياب التلاميذ والتلميذات عن المدرسة.

رابعا؛ عوامل وأسباب متفرقة..صحية ونفسية

وجد الباحثون في هذا المجال أن أهم الأسباب الصحية المؤدية إلى غياب التلاميذ يعود إلى سوء الحالة الصحية، والشعور بالصداع نتيجة الانتباه لفترات طويلة في الفصل وعدم كفاية دورات المياه، ولم يلاحظ الباحثون فروق ذات دلالات إحصائية بين الجنسين في الأسباب الصحية، وربما تكون هذه الأسباب نتيجة عدم تفعيل الوحدة الصحية المدرسية بالدرجة الأولى، و يكفي الإشارة إلى الدفتر الصحي الذي يعتبر وثيقة أساسية في ملف التلميذ حيث تركنه معظم إدارات المؤسسات التعليمية دون أدنى مراقبة، وناذرا ما يتم ملأه بالمعلومات الطبية الخاصة بالتلميذ، وهذه حقيقة بائنة.

كما يمكن الإشارة إلى أسباب نفسية مرتبطة بغياب التلاميذ والتلميذات عن المدرسة، فهناك أسباب يرجع بعضها إلى سوء توافق التلاميذ مع أنفسهم أو مع زملائهم في المدرسة أو مع مدرسيهم تعكس صورة القلق[6] عند التلاميذ ومن أمثلة ذلك؛ خوفهم الشديد من الامتحان والتردد عند اختيار الأجوبة المناسبة، وفي هذا الشأن وضع العالمان (بركس ودادسون) قانونا سيكولوجيا ينص على « أن القلق الطبيعي يرفع مستوى التركيز والأداء ولكن إذا زاد مستوى القلق أكثر أعطى نتائج عكسية وسلبية ».

حري بالتنبيه أن سرد الدوافع والأسباب الرئيسة الثاوية وراء تفشي ظاهرة غياب التلاميذ والتلميذات من المدرسة شيء محفوف بالمخاطر، ويحتاج إلى تفصيل أكثر لكننا سنكتفي بما ذكرناه في هذا الجزء، لأن الإشكالات كثيرة هي التي تتخبط فيها المنظومة التعليمية ببلادنا، والتي تتعد لتؤلف واقعا موسوما بكثير من التعقيد والتركيب على حد قول الباحث في علم الاجتماع التربوي رشيد الجرموني.

سؤال يطرح نفسه

ما هي الآثار السلبية للظاهرة المدروسة؟

من الواجب قبل الخوض في غمار النبش عن الآثار السلبية لظاهرة الغياب في صفوف التلاميذ والتلميذات تحديد تعريف بسيط للظاهرة، فكلمة ظاهرة phénomène تعني ما يظهر apparaître أي ما يتبدى أمام الوعي[7] . ce qui apparaît à la conscience وتطلق كذلك على مجموع الأشياء والموضوعات التي تتناولها العلوم بالدراسة والتحليل، طبيعة كانت أو نفسية أو اجتماعية؛ كما تبدو عليه للدارس في الزمان والمكان.(د أحمد أوزي)

كثيرة هي مظاهر الآثار السلبية لظاهرة غياب التلاميذ والتلميذات ويمكن اختصارها في النقط التالية:

- تأخر التلميذ دراسياً مما يؤدي به إلى الرسوب[8] وكره المدرسة والانقطاع عنها؛
- تطور ظاهرة الغياب من غياب لاإرادي إلى ما يسمى ب«نزعة التغيب المدرسي »[9] Absentéisme scolaire – كما أشار إلى ذلك الدكتور عبد الكريم غريب؛
- غياب التلميذ قد يكون عبئاً على المجتمع ومصدراً لكثير من المشاكل؛
- فشل التلميذ وتعثره دراسيا[10] ثم في الحياة اليومية بطبيعة الحال، فلا غرابة حين يصادف مدرس تلميذ الأمس القريب ماسحا للأحذية أو مساعدا ميكانيكيا.. وهو في سن مبكرة.
- غياب التلميذ يسبب هدراً لكثير من المواد التعليمية والتي تنفق عليها الدولة الكثير.
- تفشي الجهل والأمية، وهذه الأخيرة هي من أخطر المشاكل التي تواجه الدول النامية في الوقت الحاضر، وتشكل خطرا دائما على شعوبها (..) ومن طريف القول – على لسان الدكتور لحسن مادي – أن الدول النامية لازالت ترفع شعار محو الأمية، بينما ترفع الولايات المتحدة الأمريكية مثلا شعار التعليم العالي للجميع مما يبين بوضوح الفارق الكبير بين العالمين.

لم يعد مستساغا في مغرب اليوم التغاضي عن فتح نقاش واسع حول آفة غياب التلاميذ والتلميذات، فآثارها السلبية واضحة تجعل الممارسة الصفية تتردى في دوامة « اللافعالية ». ومهما كانت مظاهرها فالنتيجة غير مرضية وتحتاج إلى صياغة إجراءات صارمة للحد منها والتقليل من سلبياتها عبر حلول ناجعة وبدائل مناسبة واقتراح برامج علاجية مواتية.

معالجة الظاهرة .. زواج التتبع والصرامة كيف؟

من الأمور المستفزة أن يسمع المتتبع للشأن التربوي خبرا يفيد ما يلي « يسجل سنويا انقطاع نهائي عن الدراسة لأعداد كبيرة من التلاميذ وتكريس ظاهرة الهدر المدرسي (حوالي 350 ألف تلميذ ينقطعون عن الدراسة). « لكنها الحقيقة وفي أي زمن؟ زمن البرنامج الاستعجالي والذي يرتكز أساسا على مبدأ جوهري موجه، يقوم على : جعل المتعلم في قلب منظومة التربية والتكوين، وتسخير باقي الدعامات الأخرى لخدمته، من خلال توفير :

- تعلمات ترتكز على المعارف والكفايات الأساسية التي تتيح للتلميذ فرص التفتح الذاتي؛
- مدرسين يعملون في ظروف مواتية وعلى إلمام واسع بالطرائق البيداغوجية اللازمة لممارسة مهامهم؛
- تجهيز وتأهيل مؤسسات تعليمية ذات جودة ،توفر للتلميذ ظروفا تربوية مناسبة لتحقيق تعلم جيد.

إذن، صار من المؤكد البحث الجدي عن وضع اليد على مكمن الداء، حيث أن الغياب في أوساط التلاميذ أصبح ظاهرة تستدعي التدخل الفوري لتطويقها، وذلك لما لها من انعكاسات سلبية على المسار الدراسي للتلميذ، إذ يعتبر الغياب نقطة انطلاق مسلسل يمهد للانقطاع النهائي عن الدراسة كما جاء في الدليل حول محاربة الغياب.

ولمعالجة هذه الظاهرة تشريعيا هناك ثلاث مراحل كبرى:

- **المرحلة الأولى:** ضبط الغياب عبر عمليتين هما: قيام المدرس بتسجيل المتعلمين المتغيبين في بداية الحصة على ورقة الغياب (سجل الحضور والغياب) [11] ، وكل تقصير من طرفه

يتحمل تبعاته لوحده، لكن معظم المدرسين يلجئون إلى استعمال قلم الرصاص لمسح العلامات المسجلة في الدفتر في حالة عودة «التلميذ الغائب» سالما، وذلك من أجل تسهيل عمليات الحساب المؤوية، وحتى يرسلها بهذا الشكل 100% السهل في رسالة هاتفية لرئيس المؤسسة. في وقت وجب أن تحرص الإدارة التربوية على تسجيل جميع التغيبات والتبريرات في حينها على بطائق الغياب، ويحبذ اعتماد نظام معلوماتي مساعد كلما أمكن ذلك، الشيء الذي ينفر منه جل المديرين التربويين ويفضلون روائح الأوراق البيضاء والحبر الجاف عن

المكعبات الكلافياتية المزعجة وهذا نوع من « الكسل الإداري » وحرب ضد « تكنجة الممارسة الإدارية التربوية »، على حد تعبير الدكتور محمد الدريج.

- **المرحلة الثانية:** معالجة الغياب، وفيها يجب التمييز بين الغياب المبرر [12] والغياب غير المبرر - [13] -، علما أنه في كلتا الحالتين، يسجل كل أستاذ التلاميذ المتغيبين في بداية حصته على ورقة الغياب، ولا يسمح بقبول أي تلميذ تغيب في حصة سابقة إلا بإذن مكتوب من قبل المسئول الإداري المكلف، علما أن تبرير تغيبات التلاميذ يبقى من اختصاص الإدارة التربوية، فهي وحدها المؤهلة لقبول أو رفض تبريرات الغياب، لكن السؤال الذي يطرح نفسه بكثير من الاستغراب؛ كيف يمكن تطبيق هذا النص التشريعي المدرسي في ضوء ممارسة الإدارة التربوية ضمن نظام المجموعة المدرسية حيث تتناثر الفرعيات المدرسية جغرافيا وتستحيل معها مسألة التنقل اليومي بينها من أجل ضبط هذه العملية من لدن الإداري التربوي.

- **المرحلة الثالثة:** يتم فيها اتخاذ مجموعة من الإجراءات سيما على صعيد المؤسسة إذ حددت في ثلاث آليات هي؛

1. آليات الرصد والتتبع: حيث تتحدد في تفعيل وتعميم مكاتب الغياب على مستوى المؤسسة، وضبط وتوحيد مختلف الوثائق المتعلقة بتغيبات التلاميذ، التأكد من استعمال ورقة الغياب وتدوينه بجذاذة التلميذ، نشر أسماء التلاميذ المتغيبين بسبورة تخصص لهذا الغرض، فتح بطاقة للتلميذ الذي تجاوزت تغيباته غير المبررة سقف 5 ساعات في الأسبوع أو 8 ساعات في الشهر، (وهو الشيء الناذر القيام به من لدن المكلفين بتغيبات التلاميذ والذي يكتفون بمدهم بورقة صغيرة مازلت تحتفظ باسم متداول فرنسي billet d'excuse)، إشعار أولياء التلاميذ بتغيبات بناتهم وأبنائهم (لكن الأسلوب الحواري الذي يطغى على هذا الإجراء يختزل في عبارة « سير جيب باك أولا مك » ويقفل الملف)، وفضلا عن ذلك، تعد الإدارة التربوية إحصائيات حول ظاهرة الغياب بالمؤسسات، وترفع تقريرا في الموضوع إلى النيابة الإقليمية، لكن هل يتم استثمار كل تلك الإحصائيات وفق منهج علمي أم أن الأمر يبقى مجرد أرقام منثورة على أوراق مثبتة بدبابيس على لوحات خشبية تزين المكاتب ؟؟ !

2. الآليات الوقائية الزجرية: بخصوص هذه الإجراءات تقرر ضبط عملية دخول وخروج التلاميذ من المؤسسة؛

● ضمان سير الدراسة قبل وبعد العطل والامتحانات بحيث بحيث ينبغي استمرار الدراسة، مع منع غياب التلاميذ أثناء عملية التصحيح ومسك النقط (لكن الواقع الذي تعيشه جل المؤسسات التعليمية عكس ذلك تماما حيث يغادر التلاميذ والتلميذات الفصول

الدراسية، بشكل جماعي، قبل الامتحانات بأيام طويلة خصوصا في الإعداديات والثانويات، تحت حجة ما يسمى ب « البريباراسيون » على لسانهم البسيط)؛

● الحرص على عدم إخراج التلاميذ من المؤسسة في حالة تغيب أحد الأساتذة، (لكن ماذا عن أستاذ السلسلة بالمدرسة الابتدائية، الأستاذ الواحد للفرعية تلك المغروسة في قمم الجبال، المتسائل حاضر والمجيب حائر !!)؛

● إشعار الأساتذة بعواقب خروج التلاميذ من الفصل وحثهم تجنب ذاك ما أمكن؛

تطبيق النصوص التشريعية والتنظيمية بشكل صارم فيما يخص فيما يخص التغيبات غير المبررة والمتكررة؛

● تفعيل آليات المجالس الانضباطية لزجر المتغيبين (دون اللجوء إلى أساليب القمع والتسلط التي لا تجدي نفعا خصوصا مع المراهقين)؛

● ربط قرارات مجالس الأقسام بالغياب خلال المداولة (لكن الملاحظ هو صورية هذه المجالس وعدم نفعيتها)؛

● برمجة مجالس الأقسام خارج أوقات الدراسة، وبصفة عامة كل الأنشطة التربوية (ضرب من ضروب الخيال فأي فاعل تربوي هذا سيعمل اليوم خارج أوقات الدراسة، الأغلبية تمارس نشاطات أخرى ك « التسمسير » و« السوايع » وو ..)؛

● التحسيس بالظاهرة وبتداعياتها لدى الأسر وأولياء التلاميذ (لكن «الكل فاهم» والأكيد ستنهال عليك أيها الفاعل التربوي عبارات مغربية مشهورة من قبيل «ديها فراسك»).

. التدابير المصاحبة: وهي عبارة وضع خطة تحسيسية تواصلية مكثفة تشمل كل المكونات المعنية من تلاميذ وجمعيات الآباء والمجلس التربوي والمجالس المنتخبة والشركاء الاجتماعيين، بالإضافة إلى إشراك التلاميذ بالسلك الثانوي الإعدادي والثانوي التأهيلي في معالجة الغياب. [14] فضلا عن إجراءات أخرى؛ إذ على الإدارة التربوية أن تعمل على عدم جعل قرار الطرد أو التشطيب قرارا صادرا عنها، بل قرارا يسجل أمرا واقعا، وينبغي أن تتخذ كافة الإجراءات لاسترجاع المتعلمين المنقطعين عن الدراسة وفقا للقانون (رغم ما تشوبه هذه العملية من إكراهات عدة لا مجال لذكرها)، مع اتخاذ الإجراءات التأديبية الصارمة في حق كل موظف تثبت مسؤوليته عن الانقطاع وتشجيع التغيبات، ويصبح التشطيب فعليا بقرار من مجلس القسم نهاية السنة الدراسية، لكن يمكن التراجع عنه، كما يحتفظ في ملف المتعلم بجميع المراسلات وبوصلات الرسائل المضمونة المرسلة إلى ولي الأمر.

ومن بين آليات تتبع غياب التلاميذ الراهنة، تساوقا مع النظرة الحديثة التي يترجمها البرنامج الاستعجالي، نجد كذلك عملية إشعار أولياء التلاميذ بتغيبات بناتهم وأبنائهم (إمكانية استعمال رسائل قصيرة SMS في حالة مكننة تدبير الغياب)، والحرص على عدم إخراج التلاميذ من المؤسسة في حالة تغيب أحد الأساتذة؛ وإشعار الأساتذة بعواقب خروج التلاميذ من الفصل وحثهم على تجنب ذلك ما أمكن، وتطبيق النصوص التشريعية والتنظيمية بشكل صارم فيما يخص التغيبات غير المبررة والمتكررة؛ وتفعيل آليات المجالس الانضباطية لزجر المتغيبين؛ وإحداث (لجنة تدبير الغياب) تابعة لمصلحة الشؤون التربوية تضم بالإضافة إلى ممثلين عن المصلحة المذكورة، ممثلين عن مصلحة تدبير الموارد البشرية، مصلحة الشؤون الإدارية والمالية، مصلحة التخطيط. (إدريس الزهري)

معالجة الظاهرة .. بدائل ومقترحات في الصميم

من أهم ما يمكن اقتراحه ما يلي باختصار:

- دراسة مشكلات التلاميذ والتلميذات الحقيقية والتعرف على أسبابها مع مراعاة عدم التركيز على أعراض المشكـــلات وظواهرها وإغفال جوهرها، واعتبار كل مشكلة حالة لوحدها متفردة بذاتها؛

- تهيئة الظروف المناسبة لتحقيق مزيد من التوافق النفسي والتربوي للتلاميذ؛

- خلق المزيد من عوامل الضبط داخل المدرسة عن طريق وضع نظام مدرسي مناسب يدفع التلاميذ إلى مستوىً معين من ضبط النفس يساعد على تلافي المشكلات المدرسية وعلاجها، مع ملاحظة أن يكون ضبطاً ذاتياً نابعاً من التلاميذ أنفسهم وليس ضبطاً عشوائياً بفرض تعليمات شديدة بقوة النظام وسلطة القانون كما هو شائع؛

- دعم برامج وخدمات التوجيه والإرشاد المدرسي وتفعيلها (وليس بطرح المذكرات في سوق المدرس دون تفعيل كما وقع لمذكرة المرشد التربوي مؤخرا) وذلك من أجل مساعدة التلاميذ على تحقيق أقصى حد ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي وإيجاد شخصيات متزنة من التلاميذ تتفاعل مع الآخرين بشكل إيجابي وتستغل إمكاناتها وقدراتها أفضل استغلال ؛

- توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة لخلق المزيد من التفاهم والتعاون المشترك بينها حول أفضل الوسائل للتعامل مع التلميذ والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لكل ما يعوق مسيرة حياته الدراسية والعامة؛ وذلك بتفعيل الشعارات التي ترفعها الوزارة

الوصية على القطاع المدرسي على أرض الواقع والخروج بها من مجرد كتابات على اللافتات أو جدران المدارس إلى أفعال تربوية ملموسة.

- تطبيق النظم التشريعية من طرف الإدارة التربوية بكثير من الحزم والفعالية مع تبني نموذج مرن يضمن توافق العلاقات بين جل الأطراف المتدخل في العملية التربوية، وهذه مسألة تتطلب مزيجا من التجربة والكفاءة وصلابة الشخصية واعتدال في اتخاذ القرارات الإداري.

ومهما يكن من أمر فإنه لا يمكن أن تنجح المدرسة في تنفيذ إجراءاتها ووسائلها التربوية والإدارية لعلاج مشكلة غياب التلميذات والتلاميذ وهروبهم إذا لم تبد الأسرة تعاوناً ملحوظاً في تنفيذ تلك الإجراءات ومتابعتها، وإذا لم تكن الأسرة جدّية في ممارسة دورها التربوي فسيكون الفشل مصير كل محاولات العلاج والوقاية.

خاتمة

من الواجب القول، في هذا المقام، أن رجل التربية اليوم يحتاج – كما يقول الدكتور محمد بازي - إلى تكوين تشريعي وقانوني وإداري، لأن مسارات مهنة التدريس لا تقف بالمدرس عند حدود الفصل الدراسي، وإنما تفتح أمامه ليصبح ناظرا أو مديرا أو مسئولا تربويا من حجم كبير. ولذلك لا بد من أخلاقيات عالية يتمثلها المدرس ويتعامل بها، ومنها روح المواطنة والضمير المنهي.

و من ثمة فتقدير الفاعل التربوي للأهمية التكوين التشريعي ومن بين أمورها الجدية ضبط وتتبع ورصد مسألة غياب التلاميذ والتلميذات عن الفصول الدراسية، تعتبر لبنة أساسية من لبنات تشكيل مهنة التدريس، والتي تضفي على الممارسة التربوية صبغة الفعالية والنجاعة وتسهم في تنمية الأداء البيداغوجي كما تعطي للحياة المدرسية المعنى الحقيقي لها، دون نسيان تكامل ادوار جميع المتدخلين في العملية التربوية سواء الإدارة أو الأسرة أو الفرقاء الاجتماعيين وكذا الشركاء على اختلاف مهامهم ومشاربهم وأهدافهم وتصوراتهم.. في سبيل إنجاح مدرسة النجاح.

في ختام هذا المقال لا بد من الإشارة مجددا إلى ضرورة محاربة ظاهرة الغياب في صفوف تلامذتنا واعتباره حلقة مؤثرة في مسلسل تأمين الزمن المدرسي، وعدم النظر إلى المدرس والمدرسة كعنصر سلبي في هذا النسق، ومن جهة أخرى يجب عدم الاستهانة بهذه

الظاهرة وأخذها بعين الاعتبار، فالمدرسة التي ينشدها الجميع ـــ كما قال عبد الرحيم الحسناوي ـــ هي المدرسة التي تحتفظ بتلامذتها لأطول وقت ممكن، وتزودهم بالمعارف والكفايات، وبقواعد السلوك التي تمكنهم من التحكم في مصيرها المدرسي ثم الاجتماعي، وتتيح لهم بيئة بيداغوجية ومادية تستجيب لحجم استثمار الأمة في تعليمها، وتتلاءم مع مواهبهم في مراعاة للحاجيات التنموية للبلاد.

ببليوغرافيا:

وثائق ومذكرات :

- تحسين جودة التعليم والإنصاف في الفضاء المدرسي، وثيقة مشتركة تم إعدادها وإخراجها للوجود من قبل مشروع تربية الفتيات بالمغرب، بدون تاريخ.
- المذكرة الوزارية، رقم 154، بشأن تأمين الزمن المدرسي وزمن التعلم، بتاريخ 26 رمضان 1431 الموافق ل12 شتنبر 2010. الرباط، المغرب
- المذكرة الوزارية رقم 99/ 807، بشأن ظاهرة العقاب البدني في حق التلميذ، بتاريخ 23شتنبر 1999. الرباط، المغرب
- المذكرة الوزارة رقم 06، بشأن العناية الخاصة بصحة التلاميذ، بتاريخ 3 فبراير 2004، الرباط، المغرب

معاجم لغوية وتربوية:

- المحيط في اللغة، للصاحب بن عبَّاد، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بيروت عالم الكتب، 1994م.
- أنيس وآخرون، إبراهيم : المعجم الوسيط، ط 2، القاهرة، 1960، ج 1
- أحمد أوزي(2006)، « المعجم الموسوعي لعلوم التربية »، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب
- عبد الكريم غريب(2006)، «المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجيا والديداكتيكية والسيكولوجية »، الجزء الأول، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب
- اللقاني، أحمد والجمل، علي(1999)، «معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس »، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، مصر
- حسن شحاتة ومن معه(2003)، « معجم المصطلحات التربوية والنفسية »، الدار المصرية واللبنانية، القاهرة، مصر

• محمد مكسي(2001)، « الدليل البيداغوجي، مفاهيم ومقاربات «،الجزء الأول، منشورات صدى التضامن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء

كتب ودلائل أجنبية وعربية:

• دليل حول آليات محاربة الغياب، تدابير أولية للتجريب في أفق إقرار خطة مستقبلية شاملة، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، ماي 2008م

• دليل التواصل البيداغوجي وتقنيات التنشيط التربوي، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، مديرية المناهج والحياة المدرسية، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، غشت 2009

• عبد الكريم جلام(نوفمبر 2009)، « نظرية ملك أو المفهوم الجديد للسلطة، إصلاح نظام التربية والتكوين - دراسة تحليلية للتشريعات التربوية والإدارية الصادرة في إطار السياسات الحكومية خلال العشرية الأولى من الميثاق بما فيها المخطط الاستعجالي -2009 2012 »، الطبعة الأولى، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب

• إسماعيل محمد السيد أحمد(1993)، « مشكلات الطفل السلوكية»، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر

• محمد الدريج(2002)، « الأطفال في وضعية صعبة، سلسلة المعرفة للجميع عدد 25، الرباط، المغرب

• محلم ،سامي محمد(2007)، « المشكلات النفسية عند الأطفال»، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان

• فاروق الروسان(1998)، « قضايا ومشكلات في التربية الخاصة »، دار الفكر، عمان

• ضياء الدين زاهر(1986)، « القيم في العملية التربوية »، مؤسسة الخليج العربي، الطبعة الثانية، الرياض، السعودية

• نايفة قطامي(1992)، « أساسيات علم النفس المدرسي،»، دار الشروق، عمان

• محي الدين أحمد حسين(1987)، «التنشئة الأسرية والأبناء الصغار»، الهيئة المصرية العامة للكتاب

• عبد الرحيم الضاقية(2009)، « أدوات عمل المدرس (ة)- مساهمة في تمهين فعل التعليم والتعلم »، منشورات جريدة الآفاق المغربية، مطبعة وليلي للطباعة والنشر، مراكش، المغرب

• محمد بازي(2009)، «صناعة التدريس ورهانات التكوين »، منشورات علوم التربية،

العدد 23، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب

- Rodolph Ghiglion(1998). « Les métiers de la psychologie ». Dunod. Paris
- Bosettie. E et autres(1986). « Votre enfant et le psychologue scolaire ». Dunod. Paris
- Macnamar. J. (1996)" Bilingualism and primary education ". Edinburgh University Press.
- Cooper ;H M(1989). « Homework ». Longman. White lains. New York
- Pourtois J ;P(1989). « L'éducation familiale. note de synthèse ». in revue française de pédagogie. n° 86. Janvier-Mars

جرائد ومجلات ودوريات:

- إدريس الزهري، إجراءات صارمة للحد من ظاهرة الغياب- تهم الهيئة التدريسية والتلاميذ على حد سواء، جريدة العلم، 06 أكتوبر 2009
- هل ينجح «برنامج تيسير» في محاربة الهدر المدرسي؟، جريدة التجديد، 21 أكتوبر 2010
- بوشعيب حمراوي، « واقع الصحة المدرسية وتأثيره على ظاهرة الانقطاع الدراسي للتلاميذ »، المساء التربوي، جريدة المساء، العدد 1286، الثلاثاء 9 نونبر 2010
- المحجوب ادريوش، « العقاب»، حديث الأربعاء، جريدة العلم، العدد 21818، الأربعاء 10 نونبر 2010
- رشيد الجرموني(2010)، « نحو قيم مجددة للنهوض بالمنظومة التعليمية ببلادنا »، مجلة علوم التربية، العدد 44، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب
- جميل حمداوي، «المخطط الاستعجالي المغربي في مجال التربية والتعليم »، مجلة علوم التربية، العدد 42، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.
- يوسف عبد المعطي مصطفى(1995)، «الضبط المدرسي في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، دراسة ميدانية »، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد (51)
- لحسن مادي(سبتمبر 2006)، « التنمية البشرية رهان لتحقيق التنمية المستدامة»، مجلة علوم التربية، العدد 31، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،
- الغالي أحرشاو(سبتمبر 2006)، «السياسة التعليمية وخطط التنمية العربية – حصيلة وآفاق »، مجلة علوم التربية، العدد 31، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،

• أموراق الطيب(أكتوبر 1992)، « الأسرة – الطفل – الروض: أية علاقة؟ »، مجلة علوم التربية، العدد 3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب
• با محمد محمد(أكتوبر 1992)، « نظريات اكتساب اللغة والمحيط الاجتماعي للطفل »، مجلة علوم التربية، العدد 3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب
• مجلة عالم التربية تحاور السيدة لطيفة العبيدة كاتبة الدولة لدى وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي المكلفة بالتعليم المدرسي(2010)، العدد 19، مطبعة النجاح الجديدة، الدر البيضاء، المغرب
• عبد الرحيم الحسناوي(ماي 2009)، «الثقافة المدرسية، مفهومها وأسلوبها وإرسائها »، مجلة علوم التربية، العدد 40، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

مواقع الانترنيت:

http://fonaam.ahlamontada.com/montada-f120/topic-t2568.htm

http://www.manhal.net/articles.php?action=show&id=2178

http://elzokhrofia.com/index.php?page=27&topic=26

http://www.kshfi.net/forum/show.php?main=1&id=1324

http://www.lithedu.gov.sa/forum/showthread.php?t=2313

الهوامش

1 – سلوك العناد هو عبارة عن ردود فعل من الطفل إذا أصرت الأم على تنفيذ الطفل لأمر من الأوامر، كأن تطلب من الطفل أن يلبس ملابس ثقيلة خوفاً عليه من البرد، وفى الوقت الذي يريد فيه أن يتحرك ويجرى مما يعرقل حركته، ولذلك يصر على عدم طاعة أوامرها.

2 - يشمل المجتمع المدرسي الهيئة الإدارية والهيئة التدريسية والطلاب الموجودين داخل فناء المدرسة.

3 – يشير ضياء الدين زاهر أنه مهما صغر أي نظام وجدناه يحتوي داخله على نظم أصغر يطلق عليها اسم نظم فرعية Sup-Système. ففي أي نظام تربوي، مثل المدرسة، عدد غير متناه من النظم الفرعية الواضحة والمتداخلة والتي يمكن الاستفادة منها في فهم النظام التربوي والتعامل معه كنظام كلي أو النظام الأم.

4 – يقصد بالانحلال الاجتماعي فقدان المعايير الأخلاقية والفكرية في مجتمع ما مع عدم وجود معايير أخرى تحل محلها.

5 –التنشيط التربوي ممارسة يعتمدها المدرس (ة) باعتباره منشطا ومربيا وموجها ومقوما وباحثا؛ بغرض خلق دينامية مستمرة تهدف إلى تأهيل قدرات المتعلمين وحفزهم على الإبداع والتواصل والتعبير بحرية وبدون خوف، ثم إكسابهم معارف ومهارات وخبرات مبنية على الاقتناع المستند على التجربة والملاحظة وحل المشاكل، بالإضافة إلى جعل المتعلمين يعتمدون على النفس، وجعلهم منظمين وفق قوانين يشاركون في تأسيس خدمة لمصلحتهم ورقيهم.

6- قلق الامتحان هو عدم الارتياح والتوجس، أو الانفعال الذي يشعر به الطلاب الذين لديهم خوف من الفشل في الامتحان. والطلاب الذين يعانون من قلق الامتحان قد يتعرضوا لأي من الأمور التالية : رابط التقدير الدراسي بتقدير الذات، والخوف من الحرج من المعلمين، والخوف من العزلة من الأهل أو الأصدقاء، وضغوط الوقت، أو الشعور بفقدان السيطرة. التعرق والدوار، والصداع، وسرعة خفقان القلب، والغثيان ،والتململ، والنقر على المكاتب. المستوى الأمثل للقلق ضروري لأفضل إنجاز للمهام مثل امتحان، ولكن عندما يتجاوز القلق أو مستوى الاستثارة المستوى الأمثل، فإنه يؤدي إلى التراجع في الأداء لأن قلق الامتحان يوقف الخوف من التقييم السلبي، ويوجد جدال في ما إذا كان قلق الامتحان هو في حد ذاته اضطراب قلق فريد من نوعه أم هو نوع معين من الخوف الاجتماعي.

7 - إن نقطة البدء في المذهب الظاهراتي تتحدد من خلال القبول بوجود معطيات حسية وهو يحاول تجنب أي شك قد تثيره حين تقف بيننا وبين الإدراك المباشر للعالم ولذلك أراد هسرل أن يبدأ من المباشر أي من ما هو معطى donné حيث « شيء « تقابل » معطى « في الظاهراتية والمباشر immédiat هنا أيضاً كما أشرنا سابقاً ليس ما هو محسوس – كما يرى الحسيون والتجريبيون - بل ما هو معطى أي المعطيات الحسية للظاهرة المتبدية أمامنا وللتوضيح أكثر : عندما تجمع كل المعطيات الحسية المتصلة بالآيس كريم – تلوينها – تماسكها – نكهتها – رائحتها – تلوينها – درجة حرارتها . . . الخ فإنك في حقيقة الأمر قد قلت كل ما يمكن أن يقال عنها. لا تحتاج إضافة القول « وكل هذه المعطيات الحسية تطابق شيئاً ندعوه الآيس كريم لأن الشيء تماماً كل تلك المعطيات الحسية.

8 - الرسوب ويعني الإخفاق في اجتياز امتحان من الامتحانات وعدم التفوق فيها . والرسوب لغويا هو السقوط والانحطاط إلى أسفل، فعندما نقول رسب التلميذ في الامتحان، يعني ذلك أنه سقط إلى أسفل الدرجات (العلامات) المستعملة للضبط في جميع الامتحانات . على أن الرسوب قد يكون جزئيا أو كليا، فإما أن يرسب التلميذ في مادة دراسية أو أكثر أو في امتحان جزئي، دون أن يؤثر ذلك في معدله العام والذي يحكم بواسطته عادة، على ما إذا كان التلميذ قد نجح أم لا . أو أن يرسب في أغلب (المواد المقررات) وفي أغلب الامتحانات الجزئية وبالتالي لا يبلغ مجموع درجاته المعدل العام وفي هذه الحالة يكون الرسوب كليا .

9 - ميل إلى التغيب الإرادي عن المدرسة، ويعود إلى أسباب اجتماعية أو نفسية أو إدارية؛

- اجتماعية: مثل ضعف مستوى الأسرة؛
- نفسية: مثل الإحساس بإحباط أو انعزال؛
- إدارية؛ موقف الوسط الإداري وتعامله.

- 10 - المتخلف دراسيا هو ذلك التلميذ الذي عجز عن بلوغ هدف أو مجموعة من الأهداف المحددة بالنسبة لجهة دراسية أو مقطع تعليمي.

11 - يعرف الباحث عبد الرحيم الضاقية في كتابه « أدوات عمل المدرس (ة) مساهمة في تمهين فعل التعليم والتعلم « سجل الحضور والغياب بأنه عبارة عن وثيقة لجرد نسبة المواظبة لدى قسم معين، حيث يعمل المدرس على تتبعها اليومي ليستخرج منها النسبة المئوية للغياب في كل شهر لكي يتم إطلاع الإدارة التربوية عليها. وتساعد هذه الوثيقة على الوقوف على الحياة المدرسية للتلاميذ بكشف المساحة الزمنية داخل السنة الدراسة التي ترتفع فيها نسبة الغياب وعلاقة ذلك بالوضع البيئي أو الاجتماعي والاقتصادي لمحيط المدرسة وكذا انتشار أمراض معينة وبعض المؤشرات الأولية للهدر المدرسي.

12 - يعتبر الغياب مبررا إذا تم الإخبار به في غضون الأيام الثلاثة الأولى من حصوله، ويمكن لإدارة المؤسسة، في حالات استثنائية، أن تأخذ بعين الاعتبار الشهادات الطبية أو المبررات القانونية المسلمة خارج الأجل المحدد. وإذا

كان الغياب لأسباب صحية، فإنه يتعين الإدلاء بشهادة مصادق عليها، كلما تيسر ذلك، من لدن مصالح الصحة المدرسية، أو مسلمة من لدنها، ويسلم للمتعلم المعني أو وليه وصل من المكلف الإداري المنتدب من طرف رئيس المؤسسة لهذه المهمة. ولا يسمح للمتعلم في حالات المرض الذي يشكل خطورة على الآخرين باستئناف دراسته إلا بعد الإدلاء بشهادة طبية تسمح له بمتابعة الدراسة.

13 – يعالج الغياب غير المبرر وفق المسطر التالي: إذا كان الغياب من ساع واحدة إلى ست متقطعة أو مسترسلة، يسمح للتلميذ باستئناف دراسته شريطة إحضار ولي أمره فيما بعد. وتتم معالجة الامتداد في الغياب حسب المسطر التالية: يومين متقطعين أو متواليين من الغياب، يستدعى ولي أمر التلميذ ويسجل هذا الحضور في بطاقة الغياب الشخصية للتلميذ؛ من 3 إلى 5 أيام متوالية أو متقطعة، يستدعى ولي أمر التلميذ ليتعهد كتابة بمواظب التلميذ المتغيب عن الدراسة؛ امتداد الغياب لمدة أسبوع متواصل، تراسل المؤسسة ولي أمر التلميذ بعد انصرام اليوم الثالث من الغياب، بحيث إذا التحق التلميذ قبل اليوم العاشر من غيابه فإن إنذارا يوجه إليه رفقة ولي أمره وتخصم له خمس نقط تقديرية من نقطة المواظبة والسلوك بالنسبة لتلاميذ التعليم الثانوي التأهيلي. امتداد الغياب لمدة 10إلى 15 يوما متواصلة؛ تبعث إدارة المؤسسة بعد اليوم العاشر من الغياب بأمر استئناف الدراسة بواسطة رسالة مضمونة إلى ولي أمر التلميذ يحثه فيها على وجوب التحاق ابنه بدراسته تحت طائلة التشطيب عليه من قوائم المؤسسة بأثر رجعي إذا ما استوفى الغياب شهرا كاملا. فإذا استجاب لهذه المراسلة قبل مضي شهر، يوجه له توبيخا مع خصم 10 نقط من نقطة المواظبة والسلوك بالنسبة لتلاميذ التعليم الثانوي التأهيلي. إذا كانت مدة الغياب هي شهر، إشعار ولي التلميذ المتغيب بالتشطيب على هذا الأخير بواسطة رسالة مضمونة.

14 – ثم إحداث « جائزة المواظبة » تنمح في حفل اختتام السنة الدراسية.